توصيات جديدة تدعو لفحوص مبكرة للضغط للحد من الخرف عالميا

يستكشف فريق من العلماء أبعاد العلاقة بين الصحة الجسدية والقدرات الإدراكية، مع التركيز على الدور المحتمل لعوامل يمكن التحكم بها في التأثير على وظائف الدماغ مع التقدم في العمر.

وفي دراسة شملت نحو "34" ألف مشارك تتجاوز أعمارهم الأربعين، تحقق العلماء مما إذا كان علاج ارتفاع ضغط الدم يمكن أن يؤثر إيجابيا على القدرات الإدراكية مع التقدم في العمر.

وأجريت الدراسة في قرى ريفية بالصين، حيث خضع نصف المشاركين لتدخل مكثف شمل وصف أدوية خافضة للضغط وتدريبا على نمط حياة صحي (شمل تقليل استهلاك الملح والكحول وفقدان الوزن)، بينما تلقى النصف الآخر رعاية طبية اعتيادية دون تدخل نشط.

ووجدت الدراسة أن:"خفض ضغط الدم، سواء عبر الأدوية أو تحسين نمط الحياة، يرتبط بانخفاض ملحوظ في معدلات الخرف بنسبة 15%، بينما انخفض خطر ضعف الإدراك بنسبة 16%".

وشدد فريق البحث الدولي على:"أهمية هذا الاكتشاف، مؤكدا أنه يمكن تحقيق فوائد ملموسة في غضون 4 سنوات فقط من المتابعة".

واعتبر البروفيسور مسعود حسين، أستاذ علم الأعصاب في جامعة أكسفورد، أن نتائج الدراسة تمثل "جرس إنذار"، مؤكدا أن:"علاج ارتفاع ضغط الدم ليس مفيدا للقلب فحسب، بل أيضا للدماغ".

ودعت الدكتورة جوليا دادلي، من جمعية أبحاث ألزهايمر في المملكة المتحدة، إلى تنفيذ سياسات صحية تشمل خفض نسبة الملح والسكر في الأطعمة المعالجة، وتوسيع نطاق الفحوصات الصحية لتشمل الأشخاص بدءا من سن 30 عاما، بهدف الكشف المبكر عن ارتفاع ضغط الدم.

وبدوره، قال الدكتور ريتشارد أوكلي من جمعية ألزهايمر، إن:"الدراسة تعد من أوائل التجارب الكبرى التي تقيس تأثير خفض ضغط الدم على خطر الخرف"، مشيرا إلى أن:"هذه النتائج قد تغيّر الطريقة التي نقيّم بها سبل الوقاية من الخرف، خاصة في البيئات منخفضة الموارد".

وفي حين تبدو النتائج واعدة، شدد العلماء على:"أهمية متابعة المشاركين لفترات أطول لتحديد مدى استمرار هذه الفوائد على المدى البعيد، في وقت تتزايد فيه أعداد المصابين بالخرف عالميا، إذ من المتوقع أن يقفز الرقم من "57" مليون شخص في 2019 إلى أكثر من "150" مليون بحلول عام 2050".